

مركز دراسات الدكتوراه في الآداب والعلوم الإنسانية والفنون وعلوم التربية

تكوين الدكتوراه:

الدينامية المجالية: تثمين الموارد و الإعداد و التنمية الترابية

Dynamique spatiale: valorisation des ressources, aménagement et développement territorial -

المسؤول: سعيد بوجروف Said BOUJROUF -

وصف مقتضب لتكوين الدكتوراه: -

تهتم دراسة الدينامية المجالية في عمومها بالمعالجة العلمية للحركية والتحولات والتطورات التي يمكن معاينتها في مجال جغرافي معين. ويمكن لبعضها أن تكون لها انعكاسات سلبية أو إيجابية لأنها تساهم في تغيرات المحيط الذي تمسه وتفككه و تخلق بنائية جديدة فيه.

ولذلك فموضوع الديناميات المجالية مسألة مركزية في علم الجغرافيا من حيث مردوديتها العلمية والاجتماعية لكن مقارنته معقدة لارتباطها أولا بعدة علوم بل وبعده تخصصات داخل الجغرافيا، ولأنها ثانيا محك وتنافس لمجموعة من النظريات والمفاهيم.

وإذا كانت الدينامية المجالية تعني تجاوزا كل التحولات التي لها بعد مجالي سواء تلك المرتبطة بالطبيعية أو بالأفراد والجماعات أو السلع أو المعلومات أو رؤوس الأموال، فهي تستدعي التفكير في مدى أهمية بروز الأنظمة المجالية وتطورها، توالدها أو نهايتها وما يترتب عن ذلك من تحولات فجائية أو تحولات تسلسلية تعبر على الانتقالية من وضع إلى وضع جديد.

إن البحث في هذا الموضوع من شأنه تتبع:

- من جهة أولى التحول في وضعية الأماكن والمجالات بعضها في علاقة بالبعض الآخر وهو ما يدمج البعد الزمني في الديناميات المؤدية إلى التحول؛

- من جهة ثانية التحول في الترابطات المجالية والتي تؤدي إلى تغيير طبيعة النظام المجالي القائم؛

- من جهة ثالثة التحول في الاختلافات المجالية؛

- من جهة رابعة التحول في جودة الأماكن والمجالات لتؤدي خدمات أكثر تطورا من السابق.

إن البحث في موضوع الديناميات والأنظمة المجالية في المغرب يستدعي بدوره رصد و تحليل البنيات الداخلية وارتباطها خارجيا مع وضع تشخيص ترابي يحدد نقاط القوة والضعف من جهة ونقاط التهديد و الفرص المتاحة في مجال معين من جهة ثانية. ويساعد ذلك المجموعات البشرية المحلية وأصحاب القرار على اتخاذ القرارات اللازمة في الأماكن والأوقات المناسبة وخاصة ما يتعلق بالتهيئة المجالية المؤدية إلى التنمية أو تلك التي تحد من المخاطر أو تلك التي تنجم عنها المحافظة على البيئة الطبيعية أو البشرية.

وإذا كان مفهوم دينامية الأنظمة المجالية يوحي أساسا بالحيوية والقوة والفعالية فإن ذلك غالبا ما يعود إلى أهمية حركة وتأثير الفاعلين داخل تلك الأنظمة مما يجعلها مجالات ترابية مفرزة إما للتنافس والصراع أو التآزر والتعاون بين الاستراتيجيات والتكتيكات و الأدوات و التمثلات والرهانات المرتبطة بكل فاعل داخل التراب. إن تحقيق الفعالية والمردودية في التهيئة والتنمية والحفاظة يمر حتما عبر بناء نظام ترابي قابل للحياة يخضع لتدبير ترابي تكون قواعد العمل فيه بالتشاور والتعاقد لتحقيق مصالح الأطراف المعنية والمتعاقدة. وبهذه المقاربة يمكن تحقيق أنظمة ترابية تسودها الديمقراطية و الحكامة الترابية وتحقق أعلى مستوى من التوازن والديمومة.

إن نظام العولمة بتطوراتها وتداعياتها خلق مناخا جديدا للعلاقات البشرية و المجالية وفيما بين الفاعلين وساهم في خلق أو تقوية ديناميات جديدة حطمت الحدود وأصبحت في مواجهة للخصوصيات المحلية والهوياتية. وساعد من جهة أخرى على تكوين ترابات جديدة في تفاعل بين نظام الفاعلين وتعبئة الموارد الترابية. واستطاعت الترابات المحلية على الرغم من هامشيتها التعلق بطريقة أو أخرى بأهداب هاته العولمة. فتقوت تيارات الهجرة وتشبيك الترابات والأنظمة والقطبية المجالية وتركزت رؤوس الأموال المجالية والاقتصادية والثقافية والبيئية وهو ما زاد من تعقد تحدي مطلي التكافؤ في توزيع الثروة والأسمال والعدالة الترابية. ومن خلال ذلك كله يصبح إعداد المجالات والترابات والتخطيط الاستراتيجي مطلبا لتحقيق التنمية الترابية المستدامة.

إن إشكالية علمية كهاته نحتاج في معالجتها التركيز على مجموعة من مواضيع البحث التي تهم المنظومة البيئية و دينامية الأوساط الطبيعية والحفاظ عليها، الأرياف والمدن، الهجرة، السياحة، النقل، التجهيز، التهديدات والخطر والمخاطر، الجهوية، إعداد التراب الوطني، تامين الموارد والتأصيل، التنمية الترابية والتنمية المستدامة، النماذج التنموية، نظام الفاعلين والحكامة الترابية.

- المحاور الأساسية للبحث:

المحور الأول : Axe 1
دينامية الأوساط الطبيعية وتدبير الموارد والأخطار
Dynamique des milieux naturels et gestion des ressources et des risques

المحور الثاني : Axe 2
الدينامية المجالية السياحية و تامين الموارد والتراث
Dynamique spatiale touristique et valorisation des ressources et du patrimoine

المحور الثالث : Axe 3
الدينامية المجالية : الإعداد و التنمية الترابية
Dynamique spatiale : aménagement et développement territorial

المحور الرابع : Axe 4
تدبير المجالات و الحكامة الترابية
Gestion des espaces et gouvernance territoriale